ملخّص بانوراما الظهور المهدوي - الحلقة ٤٤ / عبد الحليم الغزّي
مرحلة الظهور (ج٢٨) المسار ٢ : التغيير العظيم ق١٢
الرجعة ج١ جولة بين آيات الكتاب الكريمة
السبت : ١٨/شوال/١٤٤٥هـ - الموافق ٢٧/٤/٢٠٢٤م

**عنوانٌ مُهِمٌّ وَمُهِمٌّ جِدّاً من عَناوينِ مَرحلَة الظُّهور: الرَّجعةُ.**
لابُدَّ أن تَعرِفوا من أنَّ الرّجعةَ رَجعتان:
- هُناكَ الرّجعةُ الصُّغرى.
- وهُناكَ الرّجعةُ الكُبرى.
الرّجعةُ الكُبرى لا حديثَ لي عَنها لأنَّها تُمَثِّلُ اليومَ الثّاني من أيّام اللّه، وحديثي في هـٰذهِ البانُوراما عن اليوم الأوَّل من أيّام اللّه، أيّامُ اللّهِ ثلاثة؛
- "يومُ القَائم"؛ وهُوَ يومٌ لهُ حُدودهُ، يومٌ لهُ حقيقَتهُ الخاصَّةُ بِه.
- "ويومُ الرّجعة"؛ وهُو يومٌ آخَر هُو اليومُ الثّاني من أيّام اللّه.
- اليومُ الثالثُ؛ يومُ القيامَة الكُبرى.
حديثي في هـٰذا البرنامج عن اليوم الأوَّل، وكلامي يَنتهي بِحُدودِ نِهايةِ اليوم الأوَّل، هُناكَ رجعتان: الرّجعةُ الصُّغرى والرّجعةُ الكُبرى. الرّجعةُ الكُبرى هي اليوم الثّاني..
حديثُنا عن الرّجعة الصُّغرى الّتي هيَ عُنوانٌ مُهِمٌّ جِدّاً من عناوينِ مرحلَة الظُّهور، وهـٰذا ما سيكونُ الحديثُ عنه في هـٰذه الحلقة وما بعدَها.
سآخذكم في جولةٍ بينَ آيات الكتاب الكريم حيثُ تُحَد ثنا الآيات عن عَقيدة الرّجعة وأهميّتها، قطعاً الكَلامُ في آيات الكتاب الكريمِ ناظِرٌ إلى الرّجعَتين؛ إلى الرّجعة الصُّغرى والرجعة الكُبرى، وبالدرجة الأولى فإنَّ الآيات ناظِرةٌ إلى الرّجعة الكُبرى..
في سورة البقرة، وفي الحقيقة سورةُ البقرة هي سُورةُ الرّجعة لكثرة الحديث عن الرّجعة في سُورة البقرة..
الآيةُ ٥٥ بعدَ البسملة وما بعدها: ﴿**وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ** - كانَ عددُ بَني إسرائيلَ سبعَ مئة ألف، فطلَبوا من نَبيِهم مُوسى أن يختارَ بعضاً منهُم كي يذهبوا معهُ إلى الـميقات ليسمَعُوا كلامَ اللّه معَ نَبيهم مُوسى، فاختارَ من سبعِ مئة ألف سبعينَ ألفاً، ومنهُم اختارَ سبعة ألاف، واختارَ من السبعة ألاف سبعَ مئة، ومنهُم اختارَ سبعينَ رَجُلاً من خيارِ بني إسرائيل، فَذهبوا معَ مُوسى إلى الـميقات وسمعوا كلامَ اللّهَ و هُوَ يُكَلِّمُ مُوسىٰ لكنَّهم قالوا لمُوسى قُلْ لربِّكَ أن يَظهرَ لنا، فَنزلت عليهِم الصَّاعقَةُ وماتوا - **ثُمَّ بَعَثْنَاكُم مِّن بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ** - هـٰذه رَجعةٌ، ما هي الرّجعةُ؟ الرّجعةُ حياةٌ بعدَ الموتِ قبلَ يوم القيامة، وهـٰؤلاءِ رَجعوا إلى أُسَرِهم وعاشوا واستمرَّت حياتُهم حتّى ماتوا في آجالِهم الّتي قُدرَت لَهُم بعدَ ذٰلكَ بعدَ موتهم، إنَّها نتائجُ قانون البداء..
هـٰذه الآيةُ فُصلَت الآياتُ الّتي ترتبطُ بها ونُقلَت إلى سورة الأعراف، القومُ عبَثوا بالقُرآن..
في سورة الأعراف، الآيةُ ١٥٥ بعدَ البسملة: ﴿**وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً لِّمِيقَاتِنَا**﴾، الحكايةُ من هُنا تبدأ، هـٰذه في أصلِها من سُورة البقرة، لَستُ أنا الّذي أقول، أحاديثُ العترة الطاهرة، والمنطقُ هُوَ الّذي يقولُ هـٰذا أيضاً، إنَّها من الآيات الّتي تُبطِلُ عِلمَ الرجال، إذا كانَ مُوسَىٰ نَبيّاً ورَسُولاً ومن أُولي العَزْم وهُو كَليمُ اللّه وقامَ بعمليّة فَلترة مُعقَّدة اختارَهُم من سبعِ مئة ألف فانقلَبوا عليه فما قيمةُ تَقييم الرجاليين إن كانُوا من السُّنّة أو كانوا من الشيعة ما قيمةُ تَقييمهم؟! القُرآنُ واضحٌ في رفضِ منطقِ ما يُسمّى بعِلمِ الرجال، إنَّهُ علمٌ شَيطانيٌّ..
- **فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ** - الرّجفةُ بعدَ الصَّاعقَة - **قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّايَ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاء مِنَّا إِنْ هِيَ إِلاَّ فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَاءُ وَتَهْدِي مَن تَشَاء أَنتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ**﴾.
وتَتمَّةُ الحكايةِ في آيةٍ أُخرى وُضعت في مَوضعٍ بَعيد عن هـٰذه الآيةَ، الآيةُ ١٤٣ بعدَ البسملة من سُورة الأعراف: ﴿**وَلَمَّا جَاء مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ**﴾ - هـٰذا ما هُو كلامُ مُوسى، هـٰذا كلامُ السّبعين الّذينَ اختارَهُم، هـٰذا ما أنا الّذي أقولهُ، تفسيرُ العترة هُو الّذي يقول، لكنَّ القومَ عَبثوا بترتيبِ الآيات فَشتَّتوا الآياتَ هُنا وهُناك - **قَالَ لَن تَرَانِي وَلَـكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكّاً وَخَرَّ مُوسَى صَعِقاً** - في أحاديث العترة خَرّ مُوسى مَيتاً - **فَلَمَّا أَفَاقَ** - رجعَ إلى الحياة، فهـٰذه رَجعةٌ أيضاً، إنَّها حياةٌ بعدَ موتٍ قبلَ يوم القيامَة هي هـٰذه الرّجعةُ - **قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَاْ أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ**﴾، هـٰذه الحكايةُ لن تَستقيمَ إلَّا إذا جمعنا الآيات مَعاً الّتي فُرقت في هـٰذهِ المواضعِ المختلفة وأن نَأخُذَ التَّفسيرَ من العترة الطاهرة تتجلّى الصُورةُ كاملةً وواضحة.
﴿**وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ۞ ثُمَّ بَعَثْنَاكُم مِّن بَعْدِ مَوْتِكُمْ**﴾، فهـٰذه الحكايةُ الكاملةُ بمجموعِ آياتها تُخبِرنا عن رَجعة حدَثت لمُوسى النَّبي..
فب الآيةِ ٦٧ بعدَ البسملة من سورة البقرة وما بعدها: ﴿**وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُواْ بَقَرَةً**﴾، إلى آخرِ الحكايَة.
لماذا سُمّيت سُورةُ البقرة بالبقَرة؟
لورود حكاية البقرة في هـٰذه السُورة.
ولَكن ما هي الحكْمةُ من هـٰذه الحكاية؟
هُناكَ عدَّةُ جِهاتٍ بشكلٍ إجماليٍّ أُشيرُ إليها:
**الجهةُ الأولى:** حكايَةُ بقرة بني إسرائيل تُخبِرُنا عن حالة الجَدَل وعدمِ التَّسليمِ لنَبيِّهم فَهُم يُجادلُونَهُ في كُلِّ صَغيرة وكبيرة، فَحكايةُ البقرة جاءت لتُنَبِّهنا عن هـٰذه الحالَة الذَّميمَة عندَ اليهود إنَّها حالَةُ الجَدَل الّذي لا مَحلَّ لهُ في الحكْمَة، الموقفُ معَ الأنبياء الموقفُ معَ الأوصياء هُوَ مَوقفُ التَّسليم، إلَّا أنَّ اليهودَ ما كانوا يفعلونَ هـٰذا، فَجاءت قصّة البقرة لتُلفتَ أنظارَنا إلى هـٰذه الجهة..
**الجهةُ الثّانية:** هـٰذه البقرةُ اشتراها الإسرائيليّونَ من شَابٍّ وقد فَرَضَ عَليهِم ثَمناً باهضاً جِدّاً، الحكايةُ مُفصَّلةٌ، هـٰذا الشابُّ كانَ بَاراً بوالديه من هُنا فإنَّ اللّه جازاهُ برزقٍ دُنيويٍّ واسعٍ لأنَّهُ اشترطَ على بَني إسرائيل أن يَدفعوا لَهُ ذَهباً بمقدارِ يَملأُ جِلدَها..

**وجهةٌ ثالثة:** الرواياتُ أخبرتنا من أنَّهُ قد تَعلَّمَ من نَبيِّه مُوسَى الصَّلاةَ على مُحَمَّد وآلِ مُحَمَّد وكانَ يُكثِرُ منها.
**والجهةُ الرابعةُ وهي الجِهةُ الأهَمّ، إنَّها الغَايةُ في هـذه الواقعة:** هُناكَ رَجُلٌ قُتِلَ من بَني إسرائيل، لم يَعرِفوا قَاتِلَه فكانت حكايَةُ البَقرة لأجل أن يَعرِفوا قَاتِلَه بعدما ذَبَحُوها فإنَّ مُوسى النَّبيّ أمرهُم أن يَقتَطعوا ذَيلَها وأن يَضرِبوا جُثَّة ذلكَ القَتيل بِذَيلِ البَقَرة فَلَمَّا ضُرِبَ القَتيلُ بِذَيلِ البَقرة رَجعت إليه الحياة.
الآيةُ ٧١ بعدَ البَسملَة من سورة البقرة - **فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ ۝ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْساً فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا** -"ادَّارَأتُم فيها"؛ كُلُّ مجموعة تُبرئُ نَفسها وتُلقي التُّهمةَ على مَجموعة أُخرَى - **وَاللّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ۝ فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا** - بِذَيلِها بعدَما ذَبَحُوها - **كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾**، فَرَجَعَ هـذا الرَّجُل حيّاً ولقد عاشَ طويلاً، في بَعض الروايات من أنَّهُ عاشَ بعدَ هـذه الواقعة ١٣٠ سنة، هـذه رَجعةٌ، وكانت هـذه الرَّجعةُ بِسببِ مُباشرٍ هُوَ ذَيلُ بقرة مَذبُوحة، فإذا كانَ ذَيلُ بَقرة مَذبُوحة يَكونُ سبباً للرَّجعة فما بالُكُم إذا كانت الرَّجعةُ ترتبطُ بدينِ مُحَمَّد وآلِ مُحَمَّد؟
في سُورة البقرة، الآية ٢٤٣: ﴿**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللّهُ مُوتُواْ ثُمَّ أَحْيَاهُمْ**﴾، في هـذه الدُّنيا، فهـذه حياةٌ بعدَ موت قَبلَ يوم القيامَة، "**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَارِهِمْ**"؛ إنَّها مدينةٌ من مدائن الشَّام بينَ فَترة وأُخرى يُصيبُها الطَّاعُون، فَحينما يَحلُّ الطَّاعونُ فيها يفرُّ الأغنياء ويبقى الفُقراء، فالأغنياء يَقُولُون بعد أن ينتهي وباء الطَّاعون لو بَقينا لَهلَكَ كَثيرٌ منَّا، والفُقراء يَقُولُون لو أنَّنا خرجنا مِنَ المدينة لَمَا هَلَكَ الكَثيرونَ منَّا، فجاءهُم الطَّاعون فاتَّفقوا على أن يَخرجُوا جميعاً، فَخَرجوا من مَدينَتهم وساروا بِكُلِّ مُمتلَكَاتهم حتَّى وَصلوا إلى مَدينة خَربَة كانَ الطَّاعونُ قَد حَلَّ فيها في سَالف الزَّمن فَأَهْلَكَ أهلَها فَاستقرُّوا هُناك، وما إن استقرَّ بِهِم الحال أماتَهُم اللّه، إنَّها عِبرَةٌ، وتَمرُّ السُّنون وتَبقَى عِظَامُهم على قَارِعَة الطريق حتَّى أنَّ النَّاس تَأذَّوا منها جَمعُوها في مكان جمعوا عظَامَهُم وعظَامُ حيواناتهم في مكان، مَرَّ نَبيٌّ مِن الأنبياء يُقالُ لَهُ حزْقيل إنَّهُ من أنبياء بَني إسرائيل وهـؤلاء أيضاً من بَني إسرائيل، الرواياتُ تُخبِرنا من أنَّ النَّبيَّ أحياهُم أعادَ هُم إلى الحياة فَرجعوا إلى حَياتهم وعاشوا زماناً طويلاً تَناسَلُوا ومَاتت أجيالُهم في آجالهم الَّتي قُدِرت لَهُم، هـذه رجعةٌ لأُمَّة كاملة..
-**فَقَالَ لَهُمُ اللّهُ مُوتُواْ ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَـكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَشْكُرُونَ﴾**، رجعةٌ واضحةٌ لا تحتاجُ إلى دليل..
في سورة البقرة، الآيةُ ٢٥٩ بعدَ البسملَة: ﴿**أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا** - إنَّها خَربَةٌ تَمامَ الخَراب، إنَّهُ عُزَير النَّبيّ، وقد يُسمَّى في بعض الرواياتِ أرميا، من أنبياء بَني إسرائيل مَرَّ على هـذه القَرية الخاوية - **قَالَ أَنَّى يُحْيِـي هَـذِهِ اللّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللّهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ** - رَجعةٌ بعدَ مئة منَ السِّنين - **قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِئَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ﴾**، إنَّها رَجعةٌ لحمارهِ أيضاً، ورَجعةٌ لطعامه، ورَجعةٌ لَهُ، إنَّ الرَّجعةَ قَانُونٌ في هـذه الحياة، سَقيفةُ بني ساعدة تُنكِرُ الرَّجعةَ وتَرفُضها رَفضاً قاطعاً وتقول من أنَّ الشيعةَ أخذوا الرَّجعةَ منَ اليهود، ما هُم اليهود يقولونَ إنَّ اللّهَ موجودٌ وأنتُم تَقُولُونَ إنَّ اللّه موجودٌ، فهل أخذتُم هـذا من اليهود أيضاً؟! ما هـذا السَّخف؟! نحنُ أخذنا الرَّجعة منَ القُرآن..
"لَم يَتَسَنَّه"؛ لم يَتغيَّر، لم يَتبَدَّل، رجعت أنتَ كما كُنتَ سابقاً ورجعَ طَعامُك كما كانَ سابقاً قبلَ مئة عام - **وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا** - انظُر إلى عظام حمارك كيفَ تُرفَعُ منَ الأرض وتَتحرَّك كي يَتشَكَّل الهيكلُ العَظميّ للحمار وبعدَ ذلكَ تُكسى تلكَ العظامُ لَحماً - **ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْماً فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾**..
في سورة البقرة، ٢٦٠ بعدَ البسملة: ﴿**وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِـي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَى وَلَـكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي** - حينَ يَسألُونَ الأئمَّة هل شَكَّ إبراهيم؟ قالوا: لَم يَكُن إبراهيمُ شَاكّاً، وإنَّما أرادَ أن يزدادَ يَقيناً، فهـذا نَبيٌّ لا يتطرَّقُ إليه الشَّك - **قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ** - فَأخذَ أربعةً منَ أنواعٍ مُختلفَة من الطُّيور، في رواية عن إمامنا الرضا من أنَّهُ أخذَ الطاووس لماذا؟ لأنَّ خلقتَهُ مُميزَةً، أخذَ الطاووس والنَّسر والديك والبط، هـكذا تقولُ الروايةُ، خُلاصَةُ الكَلام: جاء بِطيورٍ مُختلفة ليست مُتشابِهة - **فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ** - "صُرهُنَّ"؛ أي اذبح الطُّيور هـذه، بعدما ذَبحَها قامَ بهرسها في مهراس، هَرس لَحمها وعَظمَها وكُلَّ شيءٍ فيها هَرسَها هَرساً، فَجزأهُ إلى عشرة أجزاء، ووضعَ كُلَّ جُزء من هـذه الأجزاء العشرة على رأس جَبَل والجبالُ متباعدة - **ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْياً** - ذَبحَ الطُّيور، هَرس لَحمَ الطُّيور، واختَلط لحمُ الطُّيور ببعضه، قَسَّمهُ على رُؤوس عَشرة جِبال، ووَضعَ بَينَ أصابعه مَناقيرَ تلكَ الطُّيور، ثُمَّ أمرَ الطُّيورَ بأن تَتوجَّه إليه، فأخذَت الأجزاءُ تَتطايرُ من على رُؤوس الجبال وتجتمعُ أجزاءَ كُلِّ جسمٍ من أجسامِ تلكَ الطُّيور إلى أن جاءَت مُتَّجهةً إلى إبراهيمَ الخَليل،في بعض الروايات أنَّهُ كانَ يُقدمُ منقارَ الطاووس مثلاً إلى الديك فإنَّ الديكَ لا يَقبلُ ذلكَ المنقار حتَّى يُقدمُ لَهُ منقارَهُ، هـذه عمليةُ رَجعة للطُّيور - **ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْياً وَاعْلَمْ أَنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾**، هـذه حقائقُ اللّه، هـذه حقائقُ الأنبياء، هـذه حقائقُ القُرآن..
في سورة آل عمران، الآية التاسعة والأربعين بعدَ البسملة، الآيةُ الَّتي تتحدَّثُ عن شأنِ عيسى المسيح إلى أن يقول: ﴿**وَأُبْرِئُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ وَأُحْيِـي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللّهِ**﴾، هـذه رَجعةٌ أو لَيست برجعة؟ الَّذينَ أحياهُم عيسى المسيح استمرّوا في حياتهم، أخرجَ النَّاسَ منَ القُبور، عاشوا وتَزوَّجوا وتَناسَلُوا..
المضمونُ نَفسهُ في الآية العاشرة بعدَ المئة بعدَ البسملة من سورة المائدة، فإنَّ اللّه هُوَ الَّذي يُقرِّرُ لهُ هـذا المعنى يُخاطبُهُ: ﴿**وَتُبْرِئُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى بِإِذْنِي**﴾، تُخرِجُ المَوتَى من قُبورهم، الآيةُ صريحةٌ ما قالَ لهُ من أنَّك تُحيي شَخصاً ماتَ الآن، وإنَّما ماتوا مُنذُ زَمنٍ ودُفنوا في القُبور، تُخرِجهُم من قُبورهم ويستمرّونَ في حياتهم، هـذه رَجعةٌ أو ليست برجعة؟!
في سورة آل عمران، ١٥٧ بعدَ البسملة والَّتي بعدَها: ﴿**وَقَوْلِهِمْ** - إنَّهُ قولُ اليهود - **إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَـكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُواْ فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِيناً** - ما الَّذي جرى على عيسى المسيح؟ - **بَل رَّفَعَهُ اللّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللّهُ عَزِيزاً حَكِيماً﴾**. "**بَل رَّفَعَهُ اللّهُ إِلَيْهِ**"، رَفعَهُ من البيتِ الَّذي كانَ فيه، بحسبِ رواياتنا اجتمعَ عيسى مع حواريِّيه في لَيلَة العَشاء الأخير، وبعد أن تَمَّت الطُّقوس والمراسم وحدَّثَهُم ما حدَّثَهُم أمامَ أعيُنهم ارتفعَ إلى السَّماء، أحاديثُ أهل البيت تقول: "من أنَّ روحَهُ قُبِضت ما بينَ الأرض والسَّماء ماتَ هُنا"، وبعدَ ذلكَ رفعَهُ اللّهُ إلى السَّماء ورَجعَت إليه الحياة، هـذه رجعةٌ فإنَّ عيسى قُبِضت روحهُ ما بينَ السَّماء والأرض..
سورةُ المائدة، الآيةُ ١١٧ بعد البسملة: ﴿**فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ**﴾ في سياق الآيات الَّتي يقولُ اللّهُ فيها لعيسى بنِ مريم في يومِ القيامَة: ﴿**وَإِذْ قَالَ اللّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَـهَيْنِ مِن دُونِ اللّهِ** - إلى أن يقولَ المسيح بن مريم: **فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ**﴾، فلمَّا تَوَفَّيتَني فَأينَ تَوفَّاهُ اللّه وقد ارتفعَ حيّاً من الأرض؟ تَوفَّاهُ اللّهُ ما بينَ الأرضِ والسَّماء، هـكذا أخبرنا إمامُنا الرضا صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه، هـذه رجعةٌ واضحةٌ حياةٌ بعدَ موت وقبلَ يوم القيامَة..
**أمَّا حِكايةُ أصحاب الكَهف فهي مَعروفةٌ للجميع إنَّها رَجعةٌ واضحةٌ؛**

في الآية ١٢ بعد البسملة من سورة الكهف: ﴿**ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ** - متى؟ بعد أن ناموا زماناً طويلاً - **فَضَرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَداً ۝ ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوا أَمَداً**﴾، لقد بُعثوا بعدَ أن أماتَهم الله، أنامَهُم، إنَّهُ نومٌ ماتُوا فيه وبُعثوا بعدَ ذلك.

في الآية ١٩ بعد البسملة من سورة الكهف: ﴿**وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ** - ألا يُذكِّرنا هذا بما مرّ علينا في قُصّة عُزير النَّبي لَمَّا استيقظَ بعدَ مئة عام، الكلامُ هُو الكلام، لقد لَبِثوا ثلاثةَ أضعاف ما لَبِث عُزير - **قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ**﴾.

في الآية ٢٥ بعدَ البسملة: ﴿**وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِئَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعاً**﴾، ثلاثة أضعاف المُدَّة الَّتي ماتَ فيها عُزير النَّبي، وفي رواياتِنا من أنَّهم سيعودونَ معَ إمامِ زماننا، إنَّها رجعةٌ ثانيةٌ لَهُم ولابُدَّ أن تَعرِفوا من أنَّ الرّجعةَ تتكرّر..

فَحكايةُ أصحاب الكهف حكايةٌ واضحةٌ وكانت الرّجعةُ لَهُم ولِكَلبِهم، فَحينما استيقظوا من نَومِهم وجدوا كَلبَهُم موجُوداً، الرواياتُ تُخبِرنا من أن اسمهُ قطمير.

في سورة الأنبياء، الآيةُ ٨٣ بعدَ البسملة والَّتي بعدَها: ﴿**وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ۝ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِن ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ** - وآتَيْناهُ أَهْلَهُ الَّذينَ ماتُوا - **وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَابِدِينَ**﴾، الرواياتُ تُخبِرنا مَن أنَّ أيّوب حينَ فُرج عنه رُزِقَ أولاداً، ولَكنَّ أولادَهُ الَّذينَ ماتوا رَجعوا إلى الحياة ورَجعَ معَهُم مَن ماتَ من أهلِه قبلَ تلكَ البليّة، هـذه رَجعةٌ أو ليست بِرَجعة، حياةٌ بعدَ الموت..

الجزء الخامس من (تفسير البرهان) لهاشم البحراني، جامعٌ من أهمّ جوامعِ أحاديثنا التفسيريَّة، هاشم البحراني متوفّى سنة ١١٠٧ للهجرة على ما هُوَ مَعروف، طبعةُ مُؤسّسة الأعلمي/ بيروت - لبنان/ الصفحة الأربعين بعدَ المئتين يَنقُلُ عن الكافي: **بِسنَده، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَواتُ اللَّه عَلَيه: فِي قَولِ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ: "وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ"، قُلتُ: وِلْدُهُ كَيفَ أُوتِي مِثلَهُم مَعَهُم؟ قَالَ: أَحْيَا لَهُ من وِلْدِه الَّذِينَ كَانُوا مَاتُوا قَبْلَ البَلِيَّة، وَأَحْيَا لَهُ أَهْلَهُ الَّذِينَ مَاتُوا قَبْلَ ذَلِكَ بِآجَالِهِم مِثلَ الَّذِينَ هَلَكُوا يَومَئِذ** - هـذه رَجعةٌ، الَّذينَ هَلَكوا وقتَ البَليّة عادوا، والَّذينَ هَلَكوا قبلَ البَليّة عادوا أيضاً، إنَّها رَجعةٌ واضحةٌ، وهـذه هي الرّجعةُ حياةٌ بعدَ الموت قبلَ يومِ القيامة.

في سورة القصص، الآيةُ ٨٥ بعدَ البسملة، هـذه الآيةُ في ثقافة العترة الطاهرة عنوانٌ واضحٌ وصريحٌ في عقيدة الرّجعة: ﴿**إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ**﴾، ومَعاد هُنا عُنوانٌ للرّجعة، عقيدةُ المعاد في ثقافة العترة الطاهرة تبتني على عقيدة الأيّام الثلاثة الَّتي هي أيّامُ الله، وهي هي أيّامُ مُحمّدٍ وآلِ مُحمّد؛ "يومُ القائم، ويومُ الرّجعة، ويومُ القيامة الكُبرى"..

هُناكَ وَجهٌ من وجوه التّفسير من أنَّ مَعادَ عُنوانٌ لمكّة، الآيا تُ لها وجُوهٌ والآياتُ لها مَطالعُ ومجاري بِحسَبِ قواعد التفسير العَلَويّ، لكنَّني أتحدَّثُ عن الجهة الواضحة في ثقافة العترة الطاهرة، هـذه الآيةُ تُعتبرُ في ثقافة العترة الطاهرة عُنواناً "لعقيدة الرّجعة في الكتابِ الكريم".

الآيةُ تتحدَّثُ عَن رَجعة رَسُول الله وهي الرّجعةُ الأعظَم إنَّها الدَّولةُ المُحَمَّديَّةُ العُظمَى في آخرِ عَصرِ الرّجعة العَظيمة.

في (تفسير القمّي)، جامعٌ من جوامع أحاديثنا التفسيريَّة لعليّ بنِ إبراهيم القمّي رضوان الله تعالى عليه، أستاذُ الكُليني، طبعةُ مؤسّسة الأعلمي، بيروت، لبنان، الصفحة الخامسة بعدَ الخمس مئة، الروايةُ عن إمامنا الباقر صلواتُ الله وسلامهُ عليه، الإمامُ سُئِلَ عَن جابرِ الجُعفيّ فَقَالَ: **رَحِمَ اللَّهُ جَابِراً، بَلَغَ من فِقْهِه أَنَّه كَانَ يَعْرِفُ تَأْوِيلَ هَـذه الآيَة: "إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَاد"** - هُوَ يُشيرُ إلى الرَّجعة، جابرٌ الجُعفي من عُلماء أسرارِ الرَّجعة، وقد كَتَبَ تَفسيراً كبيراً هو في الحقيقة تَفسيرُ إمامنا الباقر يُعرَفُ "بتفسير جابر"، هـذا التفسيرُ كما يبد و من القرائنِ المتوفّرة لدينا لأنَّ التفسير ليس موجوداً بينَ أيدينا الآن، من القرائنِ الموجودة بينَ أيدينا هـذا التفسيرُ هُو تفسيرُ الرّجعة، لأنَّ القُرآنَ تَحدَّثَ عن الرّجعة كثيراً، إمامُنا الباقرُ بَيَّنَ حقائقَ الرّجعة لجابرِ الجُعفيّ، في رواياتنا الَّذينَ يَستهزئونَ بِجابِر أو يستهزئونَ بِحديث من تَفسيره هُم سَفَلَةُ الشيعة، فما بالُكُم ومراجعُ الشيعة يَرفضونَ أحاديثَ جابِر إنَّهُم سَفَلَةُ الشيعة، أتحدَّثُ عن المراجع الطُّوسيينَ في النَّجف وكربلاء ألا لَعنةُ الله على المَذهب الطوسيّ القَذر..

وروايةٌ أُخرى عن إمامنا السجَّاد صلواتُ الله وسلامهُ عليه في مَعنى هـذه الآية: **"إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَاد"**، إمامُنا السجّادُ يقول: **يَرجِعُ إِلَيكُم نَبِيُّكُم وَأَميرُ المُؤمنين وَالأَئِمَّة** - لأنَّ (مَعَاد) هُنا عنوانُ الرّجعة في ثَقافة العترة الطاهرة..

في سورة إبراهيم، الآية ٥ بعدَ البسملة: ﴿**وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ**﴾، **"وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّه"**، مَر علينا في الحلقات المتقدمة من أنَّ فَضلَ بني إسرائيلَ على الأُمَم أنَّهم كُلِّفوا بِولاية محمد وآلِ مُحمّد بالتفصيل..

في سورة الجاثية، الآية ١٤ بعدَ البسملة: ﴿**قُل لِّلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْماً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ**﴾، هـذه الآيةُ لا يُمكنُ أن تُفهَم إلَّا من خلال تَفسير العترة صلواتُ الله وسلامهُ عليها، وإلَّا كيفَ يستَقيمُ هـذا المعنى؛ ﴿**قُل لِّلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا** - لمن؟ - **لِلَّذِينَ لا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ**﴾، الَّذينَ لا يَرجونَ أيّام الله هُم أعداءُ الله فكيفَ يستقيمُ هـذا المعنى؟

في (تفسير القمي)، الصفحةُ ٦٣٤: **بِسنَده** - بِسنَد القُمي - **عَن دَاوُود بنِ كَثِير، عَن إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلواتُ اللَّه عَلَيه، فِي قَولِ اللَّه عَزَّوَجَلَّ: "قُل لِّلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّه"، قَالَ: قُل لِلَّذِينَ مَنَنَّا عَلَيهِم بِمَعْرِفَتِنا** - هـؤلاء هُم الَّذينَ آمَنوا - **أَن يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَعْلَمُون** - كيفَ يَغفرونَ لَهُم؟ أن يُعلِّموهُم عَقائدَ العترة الطاهرة - **فَإِذَا عَرَّفُوهُم فَقَد غَفَرُوا لَهُم** - "قُل لِّلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لا يَرجُونَ أَيَّامَ اللَّه"؛ لا يرجُونَها لأنَّهُم لا يَعرِفُونها، إنَّها عقائدُ سَقيفة بني ساعدة، إنَّها عقائدُ سقيفة بني طوسي..

في سورة الكهف، الآيةُ ٤٧ بعدَ البسملة: ﴿**وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً**﴾، إنَّها القيامةُ الكُبرى، الجميعُ يُحشَرون..

في سورة النمل، الآية ٨٣ بعد البسملة: ﴿**وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً**﴾، إذاً هـذا حشرٌ يختلفُ عن حَشرِ يومِ القيامة، فَحشرُ يوم القيامة حشرٌ للجميع، أمَّا حشرُ الرّجعة فَهُوَ للَّذينَ مَحضوا الإيمان وللَّذينَ مَحضوا الكُفر هـكذا حدَّثنا أئمَّتُنا صلواتُ الله عليهم - **مِمَّن يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ**﴾، يُوزَعُون؛ يَتَّصلُ بعضُهم ببعض في حالِ حشرِهم فَيأتي فَوجٌ وهو في حال حركته يأتي فوجٌ آخر أفواجٌ مُتواصلةٌ في حركتها..

في سُورة البقرة، الآية ٢٨ بعدَ البسملة: ﴿**كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ**﴾ - هـذا يَعني أنَّكُم كُنتُم أحياءَ وبعدَ ذلك جرى عليكُم المَوت، هـذا التفسيرُ السَّخيفُ الَّذي يُفسرونَ به الآية: **"وَكُنتُمْ أَمْوَاتاً"**؛ كُنتُم لَستُم مولُودين، لا يُمكنُ أن نَصفَ الإنسانَ قَبلَ أن يَتكوَّنَ جَنينُهُ في رَحمِ أُمّه ويُولَد لا يُمكنُ أن نَصفَهُ بأنَّهُ مَيِّت، إنَّهُ لَيسَ مَخلُوقاً، إنَّهُ ليسَ موجُوداً، الموتُ يَطرأُ ويَمرُّ على الأحياء حينما تنتهي حياةُ الحيّ يُقالُ لَهُ مَيت، هـذا يعني كُنتُم أحياء في الدُّنيا ثُمَّ جاءَكُم الموت - **فَأَحْيَاكُمْ** - وهُنا جاءت فاء التَّرتيب لأنَّ الحياةَ في الدُّنيا - **ثُمَّ يُمِيتُكُمْ** - ثُمَّ يُميتُكم لأنَّكُم ستعيشونَ فَترةً طَويلةً، فَثُمَّ تُفيدُ التَّراخي كما يقولون تُعطي مَجالاً زَمانياً - **ثُمَّ يُحْيِيكُمْ** - يُحيِيكُم أن تُبعَثوا استعداداً ليومِ القيامة - **ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ**﴾، إنَّها القيامةُ الكُبرى..

في سُورة غافر، الآيةُ ١١ بعدَ البسملة: ﴿**قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ** - أَمَتَّنا اثْنَتَين هٰذه حُجَّةٌ علىٰ أولٰئكَ الَّذينَ يقولونَ قولاً سَخيفاً في معنىٰ: ﴿**وَكُنتُمْ أَمْوَاتاً**﴾، يعني أَنَّكُم لم تُخلَقُوا بعد، فماذا يفعلونَ معَ هٰذه الآية؟ فإنَّ الآيةَ تتحدَّثُ عنْ عَمليّة إماتة - **وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ**﴾، فَهُناكَ موتَان وهُناكَ حياتَان قبلَ يوم القيامَة، هذا الموتُ الثاني والحياةُ الثانية في أيِّ مَقطعٍ من مَقاطعِ مَسيرة الإنسان؟ إنَّها الرّجعةُ..

- **فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَىٰ خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ**﴾.

الآيةُ ٥١ بعدَ البسملة من سُورة غافر: ﴿**إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ**﴾، هٰذا المعنىٰ لا يَتحقَّقُ إلَّا في الرّجعة، فأكثرُ الرُسُل وأكثرُ الَّذينَ آمَنوا قُتلوا وظُلموا ولم يُنصروا، الآيةُ لا تتحدَّثُ عن نُصرةٍ في يومِ القيامَة، وإنَّما تَتحدَّثُ عن نُصرةٍ في الحياة الدُّنيا وعن نُصرةٍ في القِيامة..

فَقَانُونُ الرّجعة هُو هٰذا: أَنَّ الرّاجعينَ هُم الَّذينَ مَحضوا الإيمان وهُم الَّذينَ مَحضوا الكُفْر من الفريقين.

الآيةُ واضحةٌ جِدَّاً: ﴿**إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا** - أين؟ - **فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا** - هٰذا أوّلاً، هٰذا هُو اليومُ الثّاني مِن أيّام المَعاد - **وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ**﴾، هٰذا هُوَ اليومُ الثالث، عقيدةُ العترة الطاهرة هٰذا هُو قُرآنُهم..

في سورة الأنبياء، الآيةُ ٩٥ بعدَ البسملة: ﴿**وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ**﴾ ،لا يَرجِعونَ متىٰ؟ في يوم القيامَة؟ فَهل هُناك أحدٌ لا يَرجِعُ يومَ القيامَة؟! هٰذا جزءٌ من قوانين الرَّجعة، الأُمَمُ الَّتي نزلَ العَذابُ عليها لا حقَّ لها في الرَّجعة، لأنَّ ديننا بشكلٍ واضحٍ وصريحٍ يقول: بأنَّ الجميعَ سيحشرون يومَ القيامة حتَّى الحيوانات؛ ﴿**وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ**﴾، فكيفَ يأتي هٰذا القانون: ﴿**وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ**﴾، هٰذا جزءٌ من قَوانين الرَّجعة، فإنَّ الأُمَم الَّتي نزلَ عليها العذابُ الإلهي لن تَعُودَ في الرَّجعة، وإن كانَ في تلكَ الأُمَمِ من الَّذينَ مَحضوا الكُفرَ مَحضاً لكنَّهم يُستثنونَ من هٰذا القانون..

في (تَفسير القمي)، الصفحة ٤٣٢: **بِسنده** - بِسنَد القُمي - **عن مُحمَّد بنِ مُسلم، عَن إمامنا البَاقرِ وعَن إمامنا الصَّادق** - نقلَ هٰذا المعنى عن الإمَامَين - **كُلُّ قَريةٍ أَهْلَكَ اللَّهُ أَهْلَهَا بِالعَذَابِ لَا يَرجِعُونَ فِي الرَّجْعَة، فَهٰذه الآيَةُ من أَعْظَمِ الدَّلَالَة فِي الرَّجْعَة، لأَنَّ أَحَداً من أَهْلِ الإِسْلامِ لَا يُنْكِرُ أَنَّ النَّاسَ كُلَّهُم يَرجِعُونَ إِلَى القِيامَة مَن هَلَكَ وَمن لَم يَهْلك، قَولُهُ:"لَا يَرْجِعُون"، أَيْضَاً عَنَى بِه الرَّجْعَة** - الكلامُ واضحٌ جِدَّاً، الآيةُ واضحةٌ جِدَّاً..

في سورة المؤمنون، الآيةُ ٩٩ بعدَ البسملة والَّتي بعدها: ﴿**حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ۝ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحاً فِيمَا تَرَكْتُ**﴾، الإنسانُ حينما يموت تَنكَشفُ لهُ الحقائق، قطعاً كُلٌّ بِحسبِه، لكنَّ الحقائقَ تَنكَشفُ له، فإنَّ النَّاسَ نيامٌ كما يقولُ صلَّى اللَّهُ عليه وآله فإذا ماتوا انتَبهوا.

في سورة ق، الآية ٢٣ بعدَ البسملة: ﴿**لَقَدْ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَـٰذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ**﴾، هٰذا الكَلامُ يكونُ معَ الإنسانِ بعدَ موته عبرَ مسيرتِه إلى القيامة.

﴿**وَجَاءَتْ** – هٰكذا تقولُ سورةُ ق - **سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ ۝ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ ۝ وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ ۝ لَقَدْ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَـٰذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ**﴾، فإنَّ النَّاسَ نيامٌ فإذا ماتوا انتَبهوا.

فهٰذا الَّذي ماتَ وانتقلَ إلى عالَم الموت عَرفَ هُناكَ بقانون الرّجعة ولذا يقول: رَبِّ ارجِعون..

﴿**حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ** - الكلامُ بَعد موته، لو كانَ الكلامُ قبلَ موته ما كانَ يقولُ رَبِّ ارْجِعون، لكانَ يَقُولُ رَبِّ اتركُوني حيّاً رَبِّ لا تُمْتني، ولكنَّهُ ماتَ وها هُو يُطالبُ أن يُطبَّقَ عليه قانونُ الرّجعة لكنَّهُ لا يستحقُّ ذٰلك لا يَشمُلُهُ القانون، لأنَّ الرّجعةَ قيامَةٌ خاصَّةٌ وما هي بِقيامَة عامَّة - **حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ** - طَبَّقوا عَلَيَّ قَانُونَ الرّجعة - **لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحاً فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا** - لا ينطَبِقُ القانونُ عليه - **إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ** – فهٰذا ما هُوَ من أهل الرّجعة..

آياتُ القُرآن كُلُّها تُصدِّقُ قَوانينَ الرّجعة، وتُحدِّثُنا عن رَجعة حدثت في الأُمَم الماضية وعن رَجعة للأنبياء والأولياء وعن رَجعة للحيوانات لكلبِ أصحاب الكَهف لحمارِ عُزَيرٍ لكُلِّ حيوانات ودَواجنِ أولٰئكَ الَّذينَ فَرّوا من مَدينتهم خَوفاً من الطَّاعون إنَّهَا رَجعةٌ لكُلِّ شيء ونَبيّنا الأعظَمُ صلَّى اللَّهُ عليه وآله قالَ لنا: "**مَا جَرىٰ علىٰ الأَمم السَّالفَة سيجري علىٰ هٰذه الأُمَّة حَذوَ القُذَّة بالقُذَّة وحَذوَ النَّعل بالنَّعل شبراً بِشبر وذراعاً بِذراع وَبَاعَاً بِباع** - القُذَّةُ رِيشةُ السّهم فلابُدَّ أن تكونَ رِيشاتُ السِهامِ مُتساويةً بدقَّة مُتناهية وإلَّا فإنَّ السَّهم لن ينطَلِقَ من القوس - **وَلَو أَنَّهُم دَخَلُوا جُحرَ ضَبٍّ لَدَخَلتُم فيه**"، كُلُّ هٰذا جرى على الأُمَم السَّالفة لابُدَّ أن يجري على هٰذه الأُمَّة.

الآيةُ ٣٨ بعد البَسملة من سُورة النحل وما بعدَها: ﴿**وَأَقْسَمُواْ بِاللّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لاَ يَبْعَثُ اللّهُ مَن يَمُوتُ** - "وَأَقْسَمُواْ بِاللّه جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ"؛ هٰؤلاء يُقسمونَ باللّه، هٰذا يعني أنَّهُم يُؤمنونَ به، هٰؤلاء يَتحدَّثُونَ عن الرَّجعة يقُولُونَ: **لاَ يَبْعَثُ اللّهُ مَن يَمُوت** - وإنَّما يكونُ البعثُ في يومِ القيامَة الكُبرىٰ، فإذا كانَ يُقصدُ بالَّذينَ أقسموا هُم الكُفَّار فإنَّ الكُفَّارَ لاَ يُؤمنونَ باللّه ولا يُقْسمونَ به، مَن هٰؤلاء الَّذينَ أقْسموا؟ هل هُم الكُفَّارُ يُقْسمونَ باللّه أَنَّهُ ليسَ هُناكَ من حياة بعدَ الموت، لَيسَ هُناكَ من قيامَة كُبرىٰ؟ الكُفَّارُ هُم يَكفُرونَ باللّه ولا يُؤمنونَ بِه فكيفَ يُقْسمونَ بِه؟! إذاً هٰؤلاء يُؤمنونَ باللّه ويُقسمونَ به، والَّذينَ يُؤمنونَ باللّه ويُقسمونَ به لا يُنكرونَ يومَ القيامة الكُبرىٰ إنَّما يُنكرونَ الرَّجعة، وهٰؤلاء هُم نواصبُ سَقيفة بني ساعدة، ونواصبُ سَقيفة بني طَوسي - **بَلَى وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً** - الرّجعةُ وَعدٌ مِيعادٌ وإنَّ اللّهَ لا يُخلفُ المِيعاد - **وَلـكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ** - لماذا تكونُ الرّجعةُ؟ - **لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُواْ أَنَّهُمْ كَانُواْ كَاذِبِينَ ۝ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَن نَّقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ** - هٰكذا هي الرّجعة - **وَالَّذِينَ هَاجَرُواْ فِي اللّهِ مِن بَعْدِ مَاظُلِمُواْ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً** - فَهل هٰذا يَنطَبِقُ علَى كُلِّ الَّذينَ هاجروا؟ - **وَلَأَجْرُ الآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ** - هٰذا لا يتحقَّقُ للَّذينَ هاجروا إلَّا في الرّجعة، ولا يَتحقَّقُ إلَّا في عَصر الرّجعة العَظيمة، تُلاحظونَ أنَّ السِّياقَ واضحٌ جِدَّاً.

في (الكافي الشريف)، الجزء الثامن، طبعةُ دار التعارُف للمطبوعات/ بيروت - لبنان/ الصفحةُ الثامنةُ والأربعون/الحديثُ الرابع عشر: **بِسنَده** - بِسند الكُليني - **عَن أَبِي بَصير، قَالَ: قُلتُ لأَبِي عَبْد اللّه الصَّادق صَلواتُ اللّه عَلَيه: قَولُهُ تَبارَكَ وَتَعَالَى: "وَأَقْسَمُواْ بِاللّه جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لاَ يَبْعَثُ اللّهُ مَن يَمُوتُ بَلَى وَعْداً عَلَيْه حَقّاً وَلـكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ"، قَالَ، فَقَالَ لِي: يَا أَبَا بَصِير، مَا تَقولُ فِي هٰذه الآيَة؟ قُلتُ: إِنَّ المُشْرِكِينَ يَزعَمُونَ وَيَحلِفُونَ لِرَسُول اللّه إِنَّ اللّه لَا يَبْعَثُ المَوْتَى، قَالَ، فَقَالَ: تَبّاً لِمَن قَالَ هٰذا، سَلْهُم هَل كَانَ المُشْرِكُونَ يَحلِفُونَ بِاللّه أم بِاللّات وَالعُزّى، قَالَ، قُلتُ: جُعِلتُ فِدَاكَ، فَأَوْجِدْنِيه، قَالَ، فَقَالَ لِي: يَا أَبَا بَصِير، لَوْ قَد قَامَ قَائِمُنَا بَعَثَ اللّهُ إِلَيه قَوْماً من شِيْعَتنا قِبَاعُ سُيُوفِهِم عَلَى عَوَاتِقِهِم** - قِباعُ السُّيوف الزينةُ على مَقابِض السُّيوف، هٰؤلاء هُم الرّاجعونَ إنَّها الرّجعةُ الصُّغرى، الرّجعةُ الكُبرى اليومُ الثاني، الروايةُ هُنا تتحدَّثُ عن الرّجعة الصُّغرى في اليوم الأوَّل في مرحلة الظُّهور - **فَيَبلَغُ ذٰلِكَ قَوْماً من شِيْعَتنا لَم يَمُوتُوا فَيَقُولُون؛ بُعِثَ فُلانٌ وَفُلانٌ وَفُلان من قُبُورِهِم وَهُم مَعَ القَائم، فَيَبْلُغُ ذٰلِكَ قَوْماً من عَدُونَا** - من عَدُونا إمَّا من نَواصبِ سَقيفَة بني ساعدة، وإمَّا من نَواصبِ سَقيفة بني طوسي - **فَيَقُولُون** - لأنَّ الطُّوسيينَ لا يعتقدونَ بالرّجعة، وحتَّى الَّذينَ كَتبوا كُتُباً في الرّجعة كانت عَقائدُهُم ضَعيفةً - **فَيَبْلُغُ ذٰلِكَ قَوْماً**

**من عَدُونَا فَيَقُولُون: يَا مَعْشَر الشِّيْعَة، مَا أَكْذَبَكُم هَـٰذه دَولَتُكُم** - هـٰذا زَمانُكُم - **وَأَنْتُم تَقُولُونَ فيهَا الكَذب** - إذا كُنتُم تَقُولُونَ الكَذبَ في زَمان دولة أعدائكم رُبَّما نَجِدُ لَكُم عُذْراً، لماذا تكذبونَ الآن؟ - **لَا وَاللّه مَا عَاشَ هَـٰؤُلاء وَلَا يَعيشُونَ إِلَىٰ يَوم القِيامَة** - إِنَّمَا يُبعَثُونَ عندَ القيامة ليسَ هُناكَ من رَجعة - **فَحَكَىٰ اللّهُ قَوْلَهُم فَقَالَ:"وَأَقْسَمُواْ بِاللّه جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لاَ يَبْعَثُ اللّهُ مَن يَمُوتُ".**

اللّهُ يُجيبهم: **بَلَىٰ وَعْداً عَلَيْه حَقّاً وَلَـكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ ۞ لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذي يَخْتَلفُونَ فيه وَلِيَعْلَمَ الَّذينَ كَفَرُواْ أَنَّهُمْ كَانُواْ كَاذبِينَ ۞ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْء** - ما الَّذي تَتعجَّبونَ منه - **إِذَا أَرَدْنَاهُ أَن نَّقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ** - وهـٰذا قانونُ الرّجعةَ - **وَالَّذينَ هَاجَرُواْ فِي اللّه من بَعْد مَا ظُلمُواْ لَنُبوئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلأَجْرُ الآخرَة أَكْبَرُ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ﴾**، هـٰذه الآيةُ لم تَنطَبِق في أيِّ وَقت مُنذُ زمانِ أبينا آدم ومُنذُ زَمانِ رَسُول اللّه صلَّى اللّهُ عليه وآله وإلى يومنا هـٰذا إذا كانَ الحديثُ عَن هجرة رَسُول اللّه، إنَّما ستنطَبِقُ هـٰذه الآيةُ في زمانِ الرّجعة العَظيمة.

في سورة السجدة، السورة الَّتي تُعرَفُ بـ الم السجدة، الآيةُ ٢١ بعدَ البَسملَة، منَ الآيات الصريحة في الرّجعة: ﴿**وَلَنُذيقَنَّهُمْ منَ الْعَذَابِ الْأَدْنَىٰ** - لا يُوجدُ يومَ القيامَة عذابٌ أدنى، فإنَّ يومَ القيامة يومُ أشدِّ العَذاب، وهـٰذا هُو مَنطقُ القُرآن، فمتَى يُذَاقُونَ العذابَ الأدنى منَ دُونِ العَذاب الأكبر؟ الآيةُ هـٰكذا تقول: **وَلَنُذيقَنَّهُمْ منَ الْعَذَابِ الْأَدْنَىٰ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ** - لَعَلَّهُم يَرجِعُونَ إلى الحقّ، هـٰذا يَعني أنَّ الرَّجعةَ يُمكنُ أن تَكُونَ مساحةً للرّجوعِ إلى الحقّ، يُمكنُ أن تكُونَ مجالاً لأولـٰئكَ الَّذينَ ضَلُّوا بعيداً في مسارِهم..

العذابُ الأدنى في الرّجعة الكُبرى وحتَّى في الرّجعة الصُّغرى هـٰذا الكلامُ تَنطَبِقُ عليه مَضامينُ الآية..

في سورة طه، الآيةُ ١٢٤ بَعدَ البسملة: ﴿**وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذكْرِي** - وهـٰذا العُنوانُ في الكتابِ الكريم المرادُ منهُ وَلايَةُ علي - **فَإِنَّ لَهُ مَعيشَةً ضَنكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقيَامَة أَعْمَىٰ﴾**، هـٰذا هُوَ اليومُ الثالث من أيَّام اللّه إنَّهُ يوم القيامَة الكُبرى، ولَكن متى يتحقَّقُ هـٰذا العُنوان (المعيشَةُ الضَّنْكا)؟ ما هُم أعداءُ العترةِ يَتنعَّمُونَ في الدَّنيا فكيفَ تكونُ لَهُم المعيشةُ الضَّنْكا في الدُّنيا؟ المعيشةُ الضَّنكا تكونُ لَهُم في الرّجعَة..

المعيشةُ الضَّنكا في الأعمِّ الأغلبِ لِمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، لأوليائِهم، هـٰذا المعنى لا يَتحقَّقُ إلَّا في الرّجعة لأنَّ الآية فَصَلَت ما بَينَ المعيشةِ الضَّنْكا وبينَ الحَشرِ يَومَ القيامة..